فلسفة الوثائق

فيصل السلمي

يستطيع الإنسان أن يتعلم ما يريد من خلال مجريات الحياة ، والقاعدة الأساسية في العلم قول الله [واتقوا الله ويعلمكم الله] ، حيث ولد الإنسان دون علم ، فمع معترك المواقف التي يواجهها بمقدوره كسب ثقافة التعلم وديمقراطية العقل بالتفكير بين جماليات العلم ، فالحياة تعلمنا الكثير عبر قنوات ملتقى الصدف ، [والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا] ..

نتأمل قليلاً في عصرنا الحاضر فنجد المجتمع يزدحم بشتى مجالات العلم وكل إنسان في فلك من فلكاته يختار ما يناسب إمكانياته ، مما يستدعي الحصول على نتائج علمه من خلال الوثائق (الشهادات) في مجال تخصصه الذي بحث بداخله أعماق فكره ..

ظهرت آفة خطيرة في المجتمع ، عنوانها الوثائق التي يحملها الإنسان من عدة جامعات فباطنها المعرفي (لا تسمن ولا تغني من جوع) على أرض الواقع ..

إفتقدنا لأسلوب الحوار مع شخصيات بحسابهم وثائق البگالوريوس ، وافتقدنا للمعرفة اللغوية والثقافة الواسعة لشخصيات يمتلكون وثائق دراسات عليا (الماجستير) ، ومن خلال الحديث معهم تجد ثقافتهم محدودة وحوارهم عقيم ، فلا يملكون أساسيات العلم الناجح ، تاركين مواكبة العلم الذي أهلهم لمنصب هذه الدراسات العليا ، فإقناعهم مطالب بتغيير (سستم) الفكر لديهم .

والأهم من ذلك ..

هل أصبحت الوثائق (الشهادات) تعطى لأولئك الذين لا يملكون ذرة إقناع في واقع الحياة ؟؟

حاورت زميلاً لي ذا شهادات رفيعة المستوى في أصلها ، وأثناء الحوار تولدت لدي قناعة بأن ليس كل من يملك (ماجستير أو دكتوراة) يقود العلم لمنازل المفكرين ، بل يحتاج من يقوده للأساسيات العلمية واللغوية والإملائية !! ، فبحثت في تاريخه فوجدته تربويا وتمت الإستعانة به في مجالات التربية من خلال المدارس أو المواقف ، فتتعجب من ذلك ..

وقتها تعلمت أن الحوار مع هذه الفئة عديم الفائدة ، فتحتاج صياغة فكره لكي يعالج أيدلوجية (جهل الواقع بتطبيق ما تم دراسته) ..

كيف وصل به الحال من مستوى جيد في الوثائق دون أن يطبقها ويعمل بها من نتائج ونظريات ..

فهل أصبح هم الإنسان الوثيقة دون مكتسبات المعرفة الحقيقية على أرض الواقع ؟!

يحتاج الإنسان تبصير نفسه بحقيقة علمه الذي إكتسبه ، فهو أساس المستقبل لبناء أبنائنا في خدمة مجتمعهم ، بدل إنحرافهم الفكري من خلال العلم الذي يزعمونه أولئك الشخصيات ..

رحم الله امرئ عرف قدر نفسه .. وعمل بوثيقة تخرجه بدل الإستنساخ المعلوماتي للمنهج الفكري ...

< ومضة > ..

إنطفت شمعتك يا زميل فابدأ بشمعة التجديد في وثائقك !!